فهم بردية برلين ٣٠٢٤

د. نور جلال عبد الحميد•

يلقى هذا البحث الضوء على محتوى البردية رقم ٣٠٢٤ بمتحف برلين[١] وهى تحمل نصاً فلسفياً مهماً ونادراً في طبيعته و لم يعثر إلا على نسخة واحدة و بداية النص كما وصل إلينا لا يمثل بداية القصة في أصلها، فهناك جزء مفقود وهو المقدمة وربما أكثر من ذلك لأننا نجد انفسنا في قلب الحوار كما يتضح من العبارات الأولى (١-٢). إذ تتحدث البردية عن حوار دار بين رجل و نفسه ، وقد أتخذ كلاهما موقفاً مغايراً من الآخر ودار بينهما جدل حول قيمة الحياة والموت. وقد انكب على دراسة هذه البردية عدد كبير من الباحثين وظهرت بعض الأختلافات في فهم بعض الجمل[٢] ، نتجت عن الحالة السيئة لها ، ويحاول البحث أن يلقى بمزيد من الضوء على تلك البردية من نواح معينة وخاصة قيمتها في المجال الأدبي ، ويحاول إيضاً أن يبين أهميتها إذ تعتبر مدخلاً مهماً لدراسة واحدة من أهم مكونات الإنسان المصرى القديم وهى"البا"، كما يهدف البحث إلى أن يقيم أهمية البردية من الناحية الفلسفية إذ تمثل صورة واضحة للثورة على اختلاجات متضاربة بين الحياة الدنيا من جهة وحتمية التسليم بالعالم الآخر ومستلزمات القبر والطقوس من جهة أخرى.

بداية النص مفقود ، وهناك الكثير من الفراغات خاصة في السطور الأولى، ويتكون من ١٥٥ سطر عمودياً[٣] ، و العبارة الأخيرة من النص تشير إلى أنها منقولة من نص أقدم

• أستاذ مساعد الآثار المصرية- كلية الآداب- جامعة عين شمس

[1] Pap. Berlin 3024.

وهناك أربع كسرات منها في : Morgan Library and Museum, New York (Pap. Amherst III)

[2] A. Erman, Gespräch eines Lebensmüden mit seiner Seele, Berlin, 1896; W. Barta. Das Gespräch eines Mannes mit seinem BA. Verlag Bruno Hessling, Berlin, 1969; R.O. Faulkner,"The man who was tired of life", JEA 42, 1956, pp. 21-40;
http://mjn.host.cs.st-andrews.ac.uk/egyptian/texts/corpus/pdf/Dispute.pdf; [PDF] Dispute of a man with his ba - Mark-Jan Nederhof
H. Goedicke. The Report about the Dispute of a Man with his Ba. Johns Hopkins Press ،Baltimore, 1970; J. Allen, The Debate Between a Man and His Soul. A Masterpiece of Ancient Egyptian Literature. Brill, Leiden, 2010; H. Jacobsohn, Das Gespräch eines Lebensmüden mit seinem Ba. 1951; K. Lohmann, "Das Gespräch eines Mannes mit seinem Ba", SAK 25, 1998, 207–236 ; B. Parkinson, Poetry and Culture in Middle Kingdom Egypt. A Dark Side to Perfectio, 2002; O. Renaud, "Le dialogue du Désespéré avec son Âme. Une interprétation littéraire" In: Cahiers de la Société d'Egyptologie Vol. 1, 1991; M. Lichtheim, Literature I, 163.

[3] طول البردية ٣٢٦سم وتقدر مساحة الجزء المفقود بحوالى ٦٦ سم وارتفاعها مختلف ما بين ١٦.٤ – ١٦.٥؛ ويذكر تشرنى ان المقاس المعتاد لأرتفاع البرديات التى ترجع للدولة الوسطى هو ١٦ سم ؛
J. Allen, op.cit; J. Černy , Paper and Books in ancient Egypt; London, 1952, p. 12.

iw.f pw(155) *ḥ3t.f r pḥ.fy mi gmyt m šs*

"هكذا ورد (الحكى من) بدايته إلى نهايته كما وجد مكتوباً"

يبدأ النص بحديث للبا غير واضح نتيجة فقدان أجزاء من النص تتضح منه عبارة تذكر ان "ألسنتهم غير منحازة" (لانعرف من هم)[4] ، ثم يأتى دور الرجل للرد على باهه ليكشف في البداية المشكلة الأساسية التى تؤرقه، وهى أن باهه لم تجادله من قبل، وأنها تعصاه ، وتهدده بمفارقته وبالتالى تدفعه إلى الموت حرقاً وسوف اختار بعض العبارات المحورية في القصة في العرض التالى :

المشكلة الأساسية :

(5) *iw n3 wr r.i mi̇n n mdw b3.i*(6) *hnᶜ.i*

"ان هذا لكثير على اليوم لأن باهى لم تجادلنى (من قبل)"(السطر ٥-٦)....

(7)*i̇m šm b3.i ᶜḥᶜ.f n.i ḥr.s*

"لعل باهى لم يرحل ولعله يساندنى في هذا "

ويتحدث الرجل عن هروب البا منه بقوله:

(*10*) *rwi.f hr*[*w- ḳsnt*]

"هو (البا) هرب في يوم المعاناه"[5]

ويستمر في وصف مشكلته مع البا بقوله :

(*11-12*) *mṯn b3.i ḥr tḥt.i n sḏm.n.i n.f ḥr sṯ3.i r mwt*
n i̇it.i n.f ḥr ḫ3ᶜ.i ḥr ḫt r s3mt.i

"أنظروا لقد عصتنى باهى[6] ، بينما أنا لا أطيعها فى جرى إلى الموت قبل أن آتى إليه وستلقينى في النار لحرقى"

وعبر الرجل عن رغبته في الموت بقوله:

(*19-20*) *snḏm n.i i̇mntt*

"الغرب(الموت) يسبب لى سعادتى"

(*20-21*) *pḫrt pw ᶜnḫ* .....(*23-24*) *wḏᶜ wi ḏhwty ḥtp nṯrw*

"دورة الحياة هى ....." ، ويستخدم الرجل هذا التعبير ليصف انقلاب الأحوال و التشتت ومازلنا نستخدمها للتعبير عن نفس الغرض ...كما يتمنى ان "يقدمه جحوتى مهدئ الآلهة"

---

[4] *ni –nmᶜ ns.sn* ihre-Zunge-ist-nicht- parteisch; Parta, op.cit, p. 12, 20; Richard B. Parkinson, "The Missing Beginning of "The Dialogue of a Man and His Ba": P. Amherst III and the History of the "Berlin Library", in: ZÄS 130, 2003, pp. 120-133

[5] Barta , op.cit, p. 13.

[6] لعل كلمة *tḥt*.i لها علاقة بكلمة " تهت" العامية لتعنى أن باهى أضلتنى ليعبر عن الحيرة التى وقع فيها.

ويسترسل الرجل في الحديث وكأن البا تأخذ جانباً مستمعة، تاركة هذا الرجل يذكر كل ما يؤرقه ولا تقاطعه بل تنتظر دورها للرد، وحديث البا هنا حديث غير مباشر إذ إن الرجل نفسه هو الذى يسرد ما قالته البا له وهذا اعتراف بأنها نابعة من نفسه وانه لا ناقل لحديثها ولا شاهد عليها إلا هو وحينما تتحدث البا تلقى عليه بمجموعة من الأسئلة التهكمية الصادمة جعلتنا نشعر بلهجة التعنيف فيها دون ان نسمعها قائلة له:

(30) ḏdt.n n.i(31) bȝ.i
n ntk ỉs s
ỉw.k tr (32)ꜥnḫt(i) ptr km.k
mḥy.k ḥr ꜥnḫ (33)mỉ nb ꜥḥꜥw

"ما قالت لى باهى: ألست رجلاً إنك حى! لكن ماذا أنجزت؟ (ما جدوى ان) تنشغل بالحياة كأنك صاحب ثروة " وهنا نستشعر طبقية المجتمع المصرى وان الرجل ينتمى للطبقة الفقيرة المعدمة ولعل الغرض من هذه الأسئلة إثارة دافع الرجولة لديه وتذكيره بالصبر والقدرة على التحمل في مواجهة الشدائد لأنها من صفات الرجال، ويرد الرجل على باهه محاولا إفهامها أن وجودها معه ضرورى لينعما معاً بحياة سعيدة ويصلوا للغرب بسلام ، إذ يهددها بأنها إذا تركته فلا مكان لها بعالم الغرب ويستمر بمخاطبتها برفق ولين ، محاولا إقناعها ويدعوها بالصبر ويخاطبها بكلمة أخى[٧] ويذكرها بالمفاهيم الراسخة عند المصريين بضرورة وجود قبر وضرورة وجود شعائر بقوله[٨]:

(52) wȝḥ ỉb.k bȝ.i sn.i r ḫprt ỉwꜥw (53)drp.tỉ.fỉ ꜥḥꜥ.tỉ.fy ḥr ḥȝt ḥrw(54) ḳrs sȝry.f ḥnkyt (55)n ḫrt-nṯr[9]

" أصبر (يا) بائى (يا)اخى لحين وجود وريث يقدم القرابين ويقف عند البئر[١٠] يوم الدفن ويعد سرير الجبانة[١١] "

---

[٧] استخدم المصرى القديم كلمة اخى واختى في للتعبير عن الصداقة وشدة القرابة .

[8] Assmann, J., "Death and Initiation in the Funerary Religion of Ancient Egypt.", in : Religion and Philosophy in Ancient Egypt, Yale Egyptological Seminar - New Haven, 1989, pp.135-159.

[٩] تستخدم كلمة *ḫrt –nṯr* للتعبير عن الجبانة في حين استخدمت كلمة *smy*t للتعبير عن الصحراء والجبانة ؛

B. Kemp, 100 Hieroglyphs think like an Egyptian, London, 2005, no. 36.

[١٠] كلمة بئر كناية عن المقبرة وقد اختار هذه الكلمة بالذات لأن البئر صفة لازمة لآي قبر ولأهميته، إذ هو مدخل الجثمان والأثاث الجنائزى، بالإضافة إلى أن المشاعر الأساسية وتقديم القرابين كانت تتم بالقرب من الباب الوهمى المرتبط بدوره بمكان البئر، وتنصب أمامه مائدة القرابين، وعن أهمية وجود قبر (ورد في الأدب) نقرأ تعاليم آنى في:

Lichtheim, Literature II, p. 138.

[١١] كلمة : *ḳrs* تعنى جبانة واستخدمت كفعل *ḳrst* كفعل معناه يدفن او بمعنى اوسع كالأشارة إلى كلمة جنازة وفي الديموطيقية اختصرت إلى *ks* لتعنى عملية التحنيط والجنازة والدفن بل والمتوفى ذاته ؛=

ويأتى دور البا ويجعلنا نتخيلها بصورة حسية بقوله: "فتح باهى فمه لى وأجاب عما قلته"

(55) *iw wp.n n.i bꜣ.i rꜣ.f wšb.f ḏdt.n.i*

وتستمر البا في الحديث مشككة في هذا الكلام :

(56) *ir sḫꜣ.k ḳrs n(57)ḥꜣt-ỉb pw ỉnt rmyt pw m si(58)nd s šdt s pw m pr.f ḫꜣʿ.w ḥr(59) kꜣꜣ nn pr.n.k r ḥrw mꜣ. k (60) rʿ*

" اذا كنت تفكر في يوم الدفن، فإنه يوم موجع يأخذ المرء من بيته ليقذفه على التل ولن ترى الشمس" (وهنا تعارض البا الفكرة الأساسية الراسخة في أذهان المصريين بأن الإنسان سيحيا في العالم الآخر ويخرج ليرى الشمس من جديد).

ومن سبل الأقناع ان البا تستمر وتسوق له الأدلة بان الكل متساوون من تبنى لهم المقابر الحجرية الفخمة ، ومن يلقوا على ضفاف النهر وتشدد عليه بضرورة الاستماع إليها ، وألا يفكر بالموت ويعيش الحياة وكأنه في يوم عيد ويبعد القلق.

(60) *kdw m ỉnr n(61) mꜣṯ ḫws kn mr nfrw m(62) kꜣt nfrt ḫpr skdw m (63) nṯrw ʿbꜣw ỉri wš.w mỉ nnw(64)mwt.w ḥr mryt …..*

(68) *šms hrw nfr smḫ mḥ*

"من بنوا بحجر الجرانيت، وأنشئوا قاعات بأهرامات جميلة كعمل عظيم ليصير البناه آلهة (انظر) موائد قرابينهم خالية مثل هؤلاء الذين يموتون على ضفة النهر"

وتنصحه بقولها "أقضِ اليوم سعيداً وانسَ القلق"[١٢]

من الجملة الأخيرة كأن البا شخصت حالة الرجل وهى حالة القلق ونصحته أن يعيش عيشة اللهو ، وتستمر البا في سوق أمثلة بغدر الحياة من خلال قصتين لرجلين من العامة أو البسطاء(*nḏs*)[١٣]:

-القصة الأولى تبدأ فى نهاية السطر ٦٨- وتستمر حتى نهاية السطر ٧٩ وهى مرتبطة برجل بسيط قضى يومه في الحصاد وحمل نتاج يومه على ظهر مركب، ولكن فاجأته ريح عاتية، وحاول النجاة بزوجه وأطفاله ولكن مما زاد الأمر سوءاً أن الليل قد حل

=Maria Cannata, Bodies and Soles the Meaning of the Root *ḳs* and its Derivatives in the Ptolemaic Period, in: Current Research in Egyptology 2006, Proceedings of the Seventh Annual Symposium University of Oxford 2006, edited by Maria Cannata, 2006, p. 21.

[١٢] تتشابه الفكرة مع فقرة وردت في ما يعرف باسم "موال العازف على الجنك":

"الملوك السابقين مدفونون في أهراماتهم وكذا النبلاء والمتعلمون مدفونون في مقابرهم ولكن الذين بنوا تلك المقابر(العمال) لا يوجد لهم مكان للراحة (يقصد مقبرة) ولكن أعمالهم عظيمة، انتبه، لقد سمعت تعاليم ايمحتب وحورددف يرددها الناس ولكن أين مقابرهم؟ لقد انهارت منذ زمن طويل ...دعونا ننسى هذا، تمتع مادمت حياً واغمس يديك في الطيب وارتد أفخم الثياب البيضاء والكتان المعطر مثل الآلهة"؛ Lichtheim, Literature I, p. 58

[١٣] وهو ما يتفق مع الحكى الشعبى إذ تكون القصة مؤثرة إذا ارتبطت برجل غلبان وعلى النقيض أيضاً كملك أو حاكم كقصة خوفو والسحرة.

وكانت مركبه محاصرة بالتماسيح ولم ينج ألا هو وأخذ يبكى بحرقة خاصة على أطفاله الصغار[١٤]

(77) *n rm.i n tf3 mst nn n.s prt m imnt* (78) *r kt ḥr t3 mḥy.i ḥr msw. s m3w ḥr n ḫnty*[15] *sḏw m swḥt*

" انا لم ابكى على تلك الوالدة؛ فعنها لا هروب من الغرب (الموت) (ولكن) على شأن آخر على الأرض فأنا مفجوع على اولادها الذين تحطموا ورأوا وجه التمساح وهم في البيضة "

وكان من ذكاء الكاتب استخدام تعبيرات مثل وهم في البيض كناية عن شدة صغر السن ولمزيد من التعاطف اتى بعبارة انهم رأوا وجه التمساح لتضخيم المآساة .

- والمثل الآخر يبدأ من نهاية السطر ٨٠ ويستمر إلى منتصف السطر ٨٥) مرتبط بقصة رجل طلب من زوجته إعداد الطعام وخرج لمدة قصيرة، وحينما عاد أخذت تكلمه ولكنها لم تجد أى إجابة (مات أو اصابه عجز). وقد تكون العبرة من هاتين القصتين اللتين عرضتهما البا بإيجاز أن للموت غفلة وان الموت غادر وانه آت لا محالة ولا يرحم الكبير والصغير ، او قد تكون العبرة ضرورة الإيمان بالقضاء والقدر.

ويأتى دور الرجل ويفتح فمه إلى باهه ليجيب ما ذكرته له وهنا يأتي دور الشعر لنجد ست عشرة جملة متكررة وهى :

(86-87) *mk bʿḥ rn.i m-ʿk* [16]

"انظر إن سمعتى تفوح رائحة كريهة بسببك" مفسحاً المجال ومبرراً لموقفه مبيناً أن سمعته قد ساءت، وعبر هنا عن السمعة بكلمة "اسم " *rn* وهذا أمر مقبول ومعتاد بالنسبة للمصريين القدماء، فقد كان الاسم وما زال واحدا من مكونات الشخصية عند الإنسان وهو يقوم مقام السمعة والسيرة[١٧]، ولمدى أظهار فداحة سوء سمعة بطل القصة دخل في مقارنات متعددة بين سمعته وأشياء عفنة الرائحة مثل رائحة الطير الميت ورائحة السمك العفن في صيف غليظ ورائحة الطيور ورائحة الصياد الذي يصطاد في ماء ضحل ورائحة التمساح ...

---

[١٤] وقدر الموت المحتوم الذى لم يفرق بين الصغير والكبير ورد في بردية ايبوور في نهاية القصة : " وقف مرة رجل مسن أمام الموت ، وكان ابنه لا يزال طفلاً لا إدراك له ... ولم يفتح فمه ليتكلم ... وقد اختطفه الموت المحتوم...

[١٥] وللتمساح أسماء كثيرة منها : *3d- iṯ- msḫ- nmsw- ḫft- Kmw db* وعبر المصريون عن كل كائنات الماء باسم : *imyw- mw*

[١٦] تترجم :

"My name reeks through you" Or "Behold, my very being is loathsoms" Lichtheim, op.cit 182.

[١٧] ويمكن لعلامة "الكا "ان تقرأ "رن" بما يفيد معنى الأخيرة منذ الأسرة الثانية والعشرين وفي العصر البطلمى؛ Wb V.86.13; Wb V.92.18.

وينهى الرجل جملة التشبيهات بأن سمعته ساءت مثل سمعة مدينة تعصى الملك بعبارة تقول :

(102)dmi n ity šnn bšṯw(103)m33 s3.f

" مدينة ملك تدبر عصياناً (عند) رؤية ظهره"

ثم ينتقل هذا الشخص مستعطفاً باهه بمزيد من الشكوى ولكنها في هذا الجزء تنتقل الى نقد المجتمع الملئ بالشرور مبرراً موقفه في رغبته في الموت مستخدماً أسلوبا نثريا فقد بدأ بسؤال متكرر(١٥ مرة) غرضه التعجب وهو لمن أتحدث اليوم؟ مبرراً كرهه للحياة بفساد المجتمع فاصلاً بين السؤال والأخر بعبارتين تعبران عن الحالة السيئة من الفوضى وعدم الأمان واستمر وصف حالة المجتمع من السطر ١٠٣ الى السطر ١٣٠:

(103)ḏd.i n-m mi̯n snw bin.w (104) ḫnmsw nw mi̯n n mr.ni̯ ḏd.i n-m min ʿwn ibw s nb ḥr iṯt (106) iḫt snnw.f .....

" لمن أتحدث اليوم ؟ الإخوة أشرار وأصدقاء اليوم لا يحبون لمن اتحدث اليوم ! القلوب جشعة وكل رجل يسرق متاع اخيه".....

(127) iw .i 3tp.k(128)w ḫr m3r n g3w ʿk–ib

"انا محمل بالبؤس بسبب عدم وجود أهل الثقة "

ويأتى هنا النظم الثالث بالعبارة المتكررة " ان الموت امامى اليوم" وهنا نجد ترتيب جيد لأفكار الرجل فبعد ان رصد حالة المجتمع السيئة يوضح لنا انعكاسها على نفسه ويتمنى الموت القريب ويرى ان الموت في حد ذاته قيمة كبيرة ويتضح هذا من جملة تشبيهات اختارها بدقة كانت مخالفة لما استخدم من تشبيهات في الفقرة السابقة

(130) iw mwt m-ḥr.i m mi̯n snb (131)mr mi̯ prt r ḫntw r-s3 ihmt (132) iw mwt m- ḥr .i mi̯n mi̯ sṯ ʿntiw mi̯ ḥmst ḫr ḥt3w (134) hrw ṯ3w iw mwt m-ḥr.i min (135)mi̯ sṯ sšnw mi̯ ḥmst hr mryt (136)nt tḫt iw mwt m-ḥr .i mi̯n mi̯(137) w3t ḥwyt ..... (141) mi̯ 3bb s m33 pr.sn ir.n.f rnpwt ʿš3t iṯ(w)m nḏrt

"إن الموت أمامى اليوم كشفاء المريض وكالذهاب إلى حديقة بعد المرض .

إن الموت أمامى اليوم كرائحة البخور وكإنسان يجلس تحت الشراع يوم شديد الرياح

إن الموت أمامى اليوم كرائحة زهرة السوسن وكما يقعد الإنسان على شاطئ السكر أن الموت امامى اليوم مثل طريق المطر..... مثل إنسان مشتاق لرؤية بيته (وطنه) بعد ان قضى سنوات طوال حبيساً في السجن ...."

وكل تلك التشبيهات عبرت عن مدى اشتياقه لعالم الموتى بخلاف الصورة السابقة التى ساقها عن مجتمعه الفاسد الذى يمثل حياته الدنيا، وكان في الصورتين ضرب من المقابلة أظهرت المعنى وعبرت عن مدى اشتياقه لعالم الموت الجميل.

والنظم الرابع استكمال لوصف عالم الموتى الصالحين الذين تعرضوا لمحاكمة عادلة بصحبة باواتهم، ولمقصود هنا إغراء البا بالبقاء حتى يصبح حالهم معاً مع هؤلاء الصالحين حيث لا ظلم هناك وتبدأ بعبارة متكررة وهى:

"إن الذي هنالك" (وجاءت بتورية المقصود بها عالم الموتى الصالحين):

(142) wnn ms nti im m nṯr ꜥnḫ(w) (143) hr ḫsf iw n irr sw wnn ms (144) nti im ꜥḥꜥ(w) m wi3 ḥr rdit di.tw stpt im n r3w-prw…. M rḫ-iḫt

"إن الذى هنالكإلهاً حياً يعاقب جرم مقترفه"

"إن الذى هنالك سيقف في السفينة (سفينة رع) ويجعل أحسن أنواع القرابين تقدم للمعابد..... "

ويؤكد النص هنا سياحة المتوفى مع إله الشمس والتزام الإنسان تقدمة القرابين والعبادة.

وتسجل السطور الأخيرة نهاية القصة بأقتناع البا بالبقاء وبدعوة صاحبها بالتصالح ولكن في المقابل ان يترك فكرة الموت الى ان يأتى الأجل الطبيعى وهنا سيرسوا معاً فهى مصالحة مرضية للطرفين.

(150) r mꜥḥ3.k[18] ḥr ꜥnḫ mi ḏd.k
mr.wi (151)ꜥ3 win n.k im nt m r ḥm pḥ.k imnt s3ḥ ḥꜥw.k t3 (153) ḫny.i r-s3 wrḏ.k (154) iḫ ir.n dmi n sp iw.f pw (155) ḥꜥt.f pḥfi mi gmyt m sš [19]

"لكى تصل للحياة كما ذكرت حبنى هنا واترك الغرب وارغب ان تصل الغرب حينما يلتحق جسدك فى الأرض ثم نرسو معا . هكذا ورد (الحكى) من بدايته الى نهايته كما وجد مكتوباً"

وضعنا المصريون القدماء أمام مجموعة من الإشكاليات الصعبة التى لم يفسروها بشكل واضح ومحدد ولكننا نلتمس لهم العذر لأنها تتعلق بمهيات الإنسان غير المرئية وهى بدورها ما زالت عصية على التفسير والفهم حتى الآن[20] فمكونات الإنسان عندهم منها المادى ومنها غير المادى[21]والأخيرة ثلاثة هم الباوالآخ [22]والكا وما ورد

[18] يلاحظ اختلاف قراءة هذه الجملة عند بارتا كالتالى :

Barta. op.cit , p. 19 (150) *dmi.k ḥr-ꜥnḫ mi –ḏd.k ri-wi* (151)win .n.k imnt

[19] http://mjn.host.cs.st-andrews.ac.uk/egyptian/texts/corpus/pdf/Dispute.pdf

[20] Albert I. Baumgarten, Jan Assmann, Gedaliahu A. G. Stroumsa (eds.), *Self, soul, and body in religious experience*, Brill, 1998.

[21] حسب عبد العزيز صالح عن هذه المكونات وتفسيرها : جسم مادى (خت)، وقلب مدرك (إيب)، ونفس فعالة أو طاقة (كا) ، وروح تسرى في الظاهر والباطن (با) ونورانية تنكشف في الآخرة (آخ)، وظل ملازم(شوت)، واسم شخصى أو سمعة (رن)؛ عبد العزيز صالح، ماهية الإنسان ومقوماته في=

من أشكال هى مجرد رموز للتعبير عنها رغم كونها غير مرئية، وقد دارت حولها كثير من الأفكار تعد من أصل الديانة والطقوس .

صور المصريون البا عادة بهيئتين الأولى بهيئة طائر يتدلى هدب تحت عنقه[٢٣] وهذه الهيئة هى المستخدمة هنا في البردية و في عصر الدولة الحديثة كان الطائر له رأس آدمية وفي بعض الأحيان له ايدى بشرية[٢٤]، و هناك رمزاً آخر لها وهو المبخرة وقد تجتمع العلامتان (الطائر والمبخرة)معاً ، والطائر أما بشكله الكامل او بوجه آدمى ،وقد كتبت البا هنا في القصة بثلاثة علامات 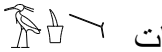 الطائر والمبخرة هنا كمخصص رغم ان منطوقها الصوتى هى الأخرى با والمبخرة من الأدوات اللازمة لاستجلاب الروح فأصبح لها دور هام للغاية في طقوس العبادة، أما العلامة الثالثة الواردة في النص كمخصص لكلمة البا فهى كما وردت في قائمة جاردنر:

(Gardiner Sign-List Z6) هى علامة هيراطيقية تستخدم بدلاً من العلامتين وتستخدم كمخصص لكلمات تعنى عدو -الموت -المرض وهنا جاءت كلمة البا بهذا المخصص لكونها على استعداد لمفارقة للجسد وبالتالى حالة الموت البغيض المكروه[٢٥].

وكلمة البا تجمع على باوات و تشير إلى القوة (manifestation of power [٢٦]) ،

=العقائد المصرية القديمة ، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد السابع والعشرون، الجزء الثانى – مايو –ديسمبر ١٩٦٥، ص ١٦٠.

والكا بدورها لاتقل صعوبة قي تفسيرها عن "البا"بل وأحيانا نجد تداخلاً في معنى الكلمتين، ولكن يكاد يجمع الباحثون من واقع الأدلة على ان الـ" كا" لها علاقة بتقديم القرابين والطعام وبالتالى الطاقة والفاعلية وتعنى في مضمونها الشخصية والطبيعة الإنسانية؛

A. Bolshakov, Man and his double in Egyptian ideology of the Old Kingdom, ÄAT 37, Wiesbaden, Ka Chapel ln: The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, vol.2, 2001, pp.501:219.

[22] Buchberger, Hannes, Vogel, LÄ 6, cols. 1046-51; Janák, Jiri "Migratory Spirits: Remarks on the akh Sign." In Current Research in Egyptology 2006 (proceedings of the seventh annual symposium, University of Oxford, April 2006), edited by Maria Cannata, Oxford: Oxbow, 2007, pp. 116–19; Buchberger, Hannes1986 "Vogel." In LÄ 6, cols. 1046–51.

[23] Buchberger, Hannes , op.cit.

Die heiligen Tiere und der König, Volume 1: Beiträge zu Organisation, Kult und Theologie der spätzeitlichen Tierfriedhöfe. Ägypten und Altes Testament 16. Wiesbaden: Harrassowitz, 1989; LaSuer, Rozenn Bailleu ed., Between Heaven and Earth: Birds in Ancient Egypt, OIMP 35, 2012.

[24] Zabkar , op.cit., p. 83; Wb I. 411.

[٢٥] كما انها تستخدم في كلمة مثل *ḥnr* وتعنى السجن والمسجون وقد يتشابه وضع السجين مع الموت ان كلاهما مقيد ومسجون.

[26] Žabkar, op.cit, p. 87.

وحتى الآلهة لها باوات[٢٧] ، فمن خلال النصوص نعرف أن هناك : با اوزير هو الماء وبا جب هو الأرض ، وبا شوهو الهواء ، وبا خبر هو الضوء[٢٨] ، والبا لها وعاء خاص بها وهو المومياء 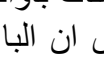 *sʿḥw* وقد تخيل المصريون أن هناك باوات حتى للأشياء المادية كالأبواب والأرض وأشياء أخرى[٢٩]. وحددت النصوص ان البا تتحرك ما بين السماء والأرض وتذكر عنها Rozenn ان لها قوة التنقل power of mobility[٣٠]، فهى تصور وهى تزور القبر[٣١] وقد شكلت على هيئة صغيرة قابعة على توابيت رمزية من نهاية عصر الدولة الحديثة[٣٢](صورة ١) وعبرت القصة عن ارتباطها بجسد الإنسان وخاصة من خلال العبارة التالية:

(9)(wꜣ).f m- ḥt.i m šnw nwḥ

"هو (البا) سيبتعد عن جسدى من شبكة الحبال"

والكا والبا صنوان في تقبل القرابين من الأحياء بعد الموت[٣٣] ومتلازمان مع الإنسان الحى ولا تفارقان الجسد الا عند موته ولكنهما تعودان للجسد[٣٤] كما ترجعان للتمثال والصور لتتحول إلى روح فعالة effective spiri*t* " *ꜣḫ* تعيش مع الآلهة ويكون لها صفة مقدسة[٣٥]، وارتبطت الكا أكثر بمفهوم القوة والطاقة المرتبطة بالتغذية وتعتبر هى

---

[27] *iw bꜣ n rʿ ḫt tꜣ r ḏr.f* "با رع حول كل الأرض"؛

E. Hornung, Der agyptische Mythos von der Himmelskuh (OBO 46), Fribourg, 1982, 26f., 47

[28] J. Assmann, Egyptian Solar Religion in the New Kingdom, 1995, p.189.

[29] Žabkar, A Study of the Ba Concept in Ancient Egyptian Texts , The Oriental Institute of the University of Chicago, Studies in the Ancient Oriental Civilization. N. 34, Chicago , p. 46.

[30] Rozenn Bailleul-Lesuer, Between Heaven and Earth (Birds in Ancient Egypt, University of Chicago, 2013, p.202.

[31] Papyrus Neb-qed, Louvre Museum N. 3068.

[32] CG 48501, 51107 – KV 46.

[٣٣] عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص ١٨٩؛

Pap. BM EA 10209; F.M Haikal, Two Hieratic Funerary Papyri of Nesmin (BAe 14, Brussels,1970),I, 25-6; II, pp. 16-17.

[34] Pap. BM 9949; Zabkar,op.cit., p. 8.

[35] G. Pinch, Magic in Ancient Egypt, British Museum Press, 1994, p.12.

يقوم الكهنة وخاصة الكاهن المرتل *ḫry-ḥp* بصيغ وتلاوات تساعد على دمج البا والكا وتحول المتوفى إلى آخ من خلال فعل *irt sꜣḫw* يؤدى في الغالب في مكان التحنيط ومن خلال تلاوة *šdt sꜣḫw* تؤدى في الغالب على التمثال ؛

J. Assmann, Altägyptische Totenliturgien, I: Totenliturgien in den Sargtexten des Mittleren Reiches(Supp SHAW 14, Heidelberg, 2002), pp. 13-15; A. Badawy, "The Spiritualization of Kagemni", ZÄS 108(1981), 85-99; J. Wilson, "Funeral Services of the Egyptian Old Kingdom", JNES 3(1994), pp. 216-17; B. Russo, "Some Notes on the Funerary cult in the early Middle Kingdom: Stela BM EA Meaning of Akh (3ḫ) in Egyptian Mortuary Texts. Doctoral dissertation; Waltham: 114", JEA 93(2007), p. 205; Friedman, Florence Margaret Dunn. 1981. On the Brandeis University, Department of Classical and Oriental Studies; id.. "Akh".=

القوة المحركة للشخص[٣٦]، ولكن السؤال هنا لماذا خاطب البطل باهه فقط ولم يخاطب الكا؟ لعل الإجابة المناسبة أن البا هنا هى مسئولة وتعمل العقل في المسائل الفكرية ولها المقدرة على ان تكون نداً للإنسان[٣٧] ولها شخصية وقد ربط اسمان بين البا ككلمة تظهر بهيئة طائر لتعبر عن soul وبين البا كفعل ليعنى: "to impress " يؤثر ، وان كلمة باو هى جمع معنوى يعنى [٣٨] "Impressiveness" ومما يؤكد ذلك بعض النصوص مثل :

sd.sn tw ỉr pt m bꜣ.k ỉ. bꜣti ỉm.sn[39]

"سوف يأخذونك الى السماء بسبب باهك لقد أثرت عليهم"

وتمنوا تحطيم الأعداء عن طريق تحطيم باواتهم ، وشبكة الصياد *ibṯt* هى عدوة الموتى لأنها تصيد الطيور وبالتالى تقيد الأرواح وكانت هناك العديد من التعاويذ تمنع حبس البا.

ولقد عوملت معاملة المذكر فقد استخدم الكاتب هنا الضمير المتصل *f* (الشخص الثالث المفرد) وحرص الكاتب على وصف البا ومخاطبتها على أساس وصف حسى ملموس كإنسان عادى لها فم تتكلم به

=In The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, edited by Donald Bruce Redford. Vol. 1 of 3 vols. Oxford, New York, and Cairo: Oxford University Press and The American University in Cairo Press 2001. 47–48; Lucie Lemy, Egyptian mysteries, 1989, p. 26; Posener, Rde 12(1960), pp. 75-82; Sethe, Pyr., Ubers I, 363 ff.

وقد إشارت بعض النصوص الى ان كلمة "آخو" يمكن ان تشير الى السحرة انفسهم :

PT &930a: *gm.n Pipi pn ꜣḫw m r.sn ꜥpr*

"هذا ببى وجد الآخو مجهزين بتعويذ(هم)"

[36] A.H.Gordon, "The kA as an animating force", JARCE 33 (1996), 31-35; E. Hornung, Idea into Image, Translated by Bredeck (New York , 1992), p. 175.

ومن المعانى الأخرى لكلمة كاو معنى "الغذاء"؛

Schweitzer, Wesen des Ka, pp. 57-61.

وقد ربط البعض بين فعل خمت *ḫmt* بمعنى يفكر ويخطط والذى يظهر بمخصص ثلاثة شرط وهو نفسه مسمى الرقم ثلاثة ليعبر عن اشتراك " البا والآخ والشوت " قي التفكير ؛

A. Bolshakov, man and his double in Egyptian ideology of the Old Kingdom, ÄAT 37, Wiesbaden, 1997; id; Ka, Ka chapel, The oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, vol 2, 2001, 215-219.

[٣٧] بعد الموت الأول يستطيع الإنسان ان يحيا عن طريق : البا *bꜣ* والشوت *šwt* والحكا *ḥkꜣ* ؛ وهناك دعوات للمتوفى حتى لا يفقد قواه السحرية ، والبا والشوت متلازمان فهناك تعويذه لفتح القبر للبا والشوت ؛ CT. 499

Zanadee, Death as an Enemy, p. 20.

[38] J. Allen, Middle Egyptian, Essay 7, pp. 81-82.

[39] PT. 437&799c.

واتضح هذا من خلال تكراره جملة :

iw wp. n.i r3.i n b3.i wšb.i ḏdt.f n.i

" فتحت فمى لباهى لعلى أجيب على ما قاله لى"

iw n3 wr r.i m min n mdw b3.i ḥnꜥ.i

"إنه لكثير على اليوم لأنه لم يحدث أن جادلنى باهى من قبل"

البا : هنا لها شخصية منفصلة، ولها ذاكرة خاصة لا توافق صاحبها بل وقفت موقف الند المجادل، ووقفت هنا موقف مضاد له إذ شككته في واحد من أهم وارسخ المفاهيم عند المصريين وهو الأيمان بالعالم الآخر وأن عليه أن يتمتع بالدنيا وملاذها ولا يفكر في الموت. وظهر كيانها المستقل بالأخص عندما ثبت أن لها ذاكرتها الخاصة إذ قامت بحكى قصتين.

وهناك جدل في الديانات والفلسفات المختلفة حول الروح بدءاً من تعريفها ومرورا بمنشئها ووظيفتها إلى دورها أثناء وبعد الموت إذ أن هناك اعتقاداً شائعاً أن للروح أستقلالية تامة عن الجسد وليس لها ظهور جسدي أو حسي ، ولا يمكن مشاهدة رحيلها ويذهب البعض الآخر إلى الاعتقاد أن الروح تقبض في حالتي الموت والنوم، وهى كلمة ذات طابع ديني وفلسفي يختلف تعريفه وتحديد ماهيته في الأديان والفلسفات المختلفة ، ولكن هناك إجماع على أن الروح عبارة عن ذات قائمة بنفسها، ذات طبيعة معنوية غير ملموسة[٤٠].

ويعتبرها البعض مادة أثيرية أصلية من الخصائص الفريدة للكائنات الحية. استنادا إلى بعض الديانات والفلسفات فإن الروح مخلوقة من جنس لا نظير له في عالم الموجودات،وهو أساس الإدراك والوعي والشعور[٤١] وتختلف الروح عن النفس حسب الاعتقادات الدينية فبعضها يرى النفس هي الروح والجسد مجتمعين و أن النفس قد تكون أو لا تكون خالدة ولكن الروح خالدة حتى بعد موت الجسد ، ويعتقد بعض الناس أن مفارقة الروح للجسد هي تعريف للموت وهذا ما أكدت عليه البردية.

مشكلة الرجل هى رغبته في الموت على شرط ان تصاحبه البا ولكن السؤال هنا ما يضير هذا الرجل في دفع البا له بالموت الم يكن هذا هو طلب هذا اليائس ! ولكن هذا الأمريرجح تفسيره بأن الموت المقصود هنا هو الموت بلا بعث وهو الموت النهائى المكروه وقد عبرت عنه النصوص بعبارة *mt m wḥm* وهو الموت للمرة الثانية[٤٢] فهو لم يمر بالسبل المشروعة للموت الطبيعى والخلود في الآخرة فهو لم يحاكم لعدم

---

[40] G. Wood, What is the soul of Man? Cospd Advocate 127[22] 1985, 691-692, November 21.

[٤١] روح - ويكيبيديا الموسوعة الحرة .

Albert I. Baumgarten, Jan Assmann, Gedaliahu A. G. Stroumsa (eds.), Self, soul, and body in religious experience, Brill, 1998.

[42] CT V.175; CT V.261.a; Zandee, Death as an Enemy, p. 20.

والموت للمرة الثانية يعنى ان المتوفى لم يتمكن من استخدام السحر.

وجود البا معه فهى شرط اساسى للمحاكمة ، فالموتى بلا عودة هم أعداء اوزير هم *nn wn -iwtyw ntyw* الغير موجودين، وهم *nntyw* المنكريين[٤٣]

والرجل هنا يخالف الفكر المصرى القديم فقد رفض فكرة التعجيل *sin* بالموت فهناك تعاويذ ترفض التعجيل بالموت "خوفى ان اموت قبل ان اصبح عجوز وقبل ان اصبح من المبجلين"

هل هناك مشكلة للبا :

هناك مشكلة للبا ايضاً وبدت هنا غير مدركة لها فصورت انها طائشة وغير حكيمة ولم يتبدل حالها الا في نهاية القصة بعد اقتناعها انها لابد وان تكون مع الرجل لأنها بدون الرجل ستضل وقد حدثتنا النصوص عن شبكة الصيادين وعن فخ الطيور *ibṯt* الذى ستعلق به وبالتالى تفقد حريتها هى والمتوفى .[٤٤]

تنوعت الأغراض بالنسبة للقصة المصرية عبر تاريخ الأدب فمنها ما كان للتسلية ومنها ما كان لحفظ الذكرى وتخليد الآلهة ومنها ما كان للدعاية[٤٥] ، ومنها ماكان للتمجيد وذكر البطولات وربما تهدف الواحدة منها الى اكثر من هدف كالتسلية والدعاية[٤٦] وتخليد الذكرىفي آن واحد كقصة خوفو والسحرة مثلاً ففيها السحر للتشويق والأثارة والتسلية وكانت في نفس الوقت دعاية سياسية ونبؤة لملوك جدد[٤٧] ،ومنها ما كان ادباً يضم الحكم والتعاليم *sbȝyt* وتحفظ من جيل الى جيل وقد ينتج بعضها من تجارب ذاتية[٤٨] وتدرس لتصبح جزء من المنظومة التعليمية[٤٩] ، ووجود اكثر من نسخة من القصة مكتوبة يؤكد دورها الهام ويعطيها صفة الشعبية اكثر من غيرها كقصة سنوهى

---

[٤٣] وهى أيضاً صفات للأعداء كالستيو*styw* والعامو *ȝmw*ʿ(الأسيويين) والزنوج *nḥsyw* ، كما استخدم المصرى أيضا كلمات أخرى للتعبير عن الموت أو الأتيان بصفة من صفاته كأستخدام كلمة *ḫnr , Kȝš* التى تفيد معنى الحبس والتقييد ، كما استخدمت كلمة *mnit*

[44] CT 343; CT IV. 355a; BD.153.

[٤٥] كتنبؤات نفرتى في مطلع الأسرة الثانية عشرة وبين الحكمة والدعاية تعاليم امنمحات الى أبنه :

Helck, Die Prophezeiung des Nefr.ti; id., Lehre Amenemhets I. Fur seinen sohn

[46] Posener, G. (1956) Litterature et politique dans L'Egypte de la xii.e dynastie. Paris.

[47] A.M. Blackman, The Story of King Kheops and the Magicians: Transcribed from Papyrus Westcar (PapyrusBerlin 3033), ed. W.V. Davies, Reading, 1988.

[٤٨] وعن ذكر مصداقية القصص نذكر بداية نصائح الملك امنمحات الى ابنه يذكر"هو (الملك) يقول كشهادة صدق إلى أبنه) :

ḏd.f m wpt mȝʿt n sȝ.f ; R. Anthes, JNES 16(1957), p. 191.

[49] H. Brunner, L'education en ancienne Egypte", in: Histoire mondiale de l'education (publiee sous la direction de Gaston Mialaret et Jean Vial), Paris (1981), pp. 65- 86; id., Lehren", in: LÄ III, 964-992; R.Williams, Scribal Training in Ancient Egypt, JAOS 92(1972), pp. 214-221; Parkinson, Teachings, Discourses and Tales from the Middle Kingdom from the Middle Kingdom Studies New Malden, 1991, pp. 91-122; C.Eyre & J. Baines, Interactions between Orality and Literacy in Ancient Egypt, in: Literacy and Society (eds.), K. Schousboe and M. Trolle Larssen, Center for Research in the Humanities, Copenhagen, 1989, p. 95ff.

مثلاً [٥٠]. وقصتناهنا ليست من نوع الحكم المباشرة ولا تمجد حاكم او تدعو له واختلف الباحثون في تحديد الغرض من النص لأن المراد أخفاه الكاتب وجعله ضمنياً وقد يكون الكاتب أراد أكثر من هدف وليس هدفاً واحداً ويرى البحث ان الأهداف الأساسية مرتبطة بمفاهيم تمس عصب الديانة فهى بحث في مفهوم الموت ومكونات الإنسان وخاصة البا ، وفكرة الخلود ما بعد الموت.

وكثيراً ما اختلف الباحثون حول أغراض القصة المصرية ولعل هذا الأختلاف يظهر التنوع والتلقائية في طريقة كتابتهاويظهر الكاتب بارعاً في البعد عن الغرض الأساسي وتوريته حتى لا يكون المراد في هيئة صريحه واضحة وفي الغالب تكون الأهداف متعددة لكن من خلال دراسة تلك القصص جيداً يمكننا ان نغلب اهداف على أخرى[٥١] ، اما عن الدافع وراء قصتنا هذه قد تكون حول الآراء التالية:

- الأول : اما أنها تعبر عن تجربة خاصة حقيقية مر بها كاتبها الأصلى ولكن ما حقيقة تلك التجربة؟ ربما ارتكب خطأ أو اتهم ظلماً في أمر ما وقد يكون هذا الأمر نتج من وسوسة البا له فأستحق العقاب بالحرق، ومبرر ذلك عبارة "أن سمعتى تفوح رائحة كريهة بسببك"[٥٢] وكانت عبارة متكررة بها لوم صريح ومؤكد على باهه، وتحديد الرجل الموت حرقاً ما هو الا توضيح نوع العقوبة المفروضة عليه ونعلم من النصوص المختلفة ان عقوبة الموت في الحياة الأولي متعدد الطرق كالحرق والتقطيع كالماشية والحبس والأنتحار(فكأن العقوبة محدده له).[٥٣]

---

[50] M. Smith, Weisheit, demotische, LÄ VI, 1192-1204.

[51] E. D. Hirsch, Validity in Interpretation, New Haven and London, 1967, p. 222; A. Fowler, Kinds of Literature, Oxford, 1982, pp. 256-76.

[٥٢] وعلى النقيض تتحدث النصوص المصرية عما يعرف بالسمعة الطيبة والأسم الموجود :

Jan Assman, The Search for the God in Ancient Egypt, p. 25.

وعن أهمية تذكر الاسم ومعرفته gm في العالم الآخر نقرأ:

M. Smith, The Mortuary texts of Papyrus BM 10507, CDPBM 3(London, 1987), p. 100, n.a to col. VII, 10.

ومن أقوال الوزير وسر آمون (TT131) يتحدث عن أهمية اسمه وسمعته وذكراه " لقد شيدت لنفسى مقبرة رائعة في مدينتى الأبدية .... لعل اسمى يبقى في فم الأحياء وذكراى جميلة بين الرجال؛

P. Vernus, LÄ IV, 322-326; D. Doxey, Names, OEAE II, 2001, 490; H. Janet, What's in a Name? Lingui Aegyptia 9, 2001, pp. 143-152.

[٥٣] وقد ذكرت عقوبة الحرق كحكم على الزوجة الخائنة في بردية وستكار ؛

D. Lorton, The Treatment of Criminals in Ancient Egypt: Through the New Kingdom, Journal of the Economic and Social History of the Orient, Vol. 20, No. 1 (Jan., 1977), p. 51.

الا ان Leahy عارض هذا الرأى وعارض تفسير عبارة *rdi ḫt m* الواردة في القصة على اساس ان المقصود هو حرق كامل حتى الموت و يرى ان المقصود تعذيب بالحرق وتهدف في نفس الوقت احداث علامة او تشويه وليس الموت حرقاً وكذلك الأمر بالنسبة لكلمة *wbd* الواردة في نصوص أخرى ورأى ان عقوبة الحرق مورست كعقاب في الدولة الوسطى والحديثة ؛=

وحول فكرة كونها قصة الحقيقية ولكن بتفسير آخر فربما تعكس رغبة رجل مر بظروف معينة وعاصر فترة مضطربة فيها طبقية شديدة انعكست على نفسه وتعبر عن اختفاء الماعت[٥٤] وهذا رأى فردريك هولر[٥٥] فأختفاء الماعت تلك الكلمة التى لها معانى متعددة بما فيها النظام الكونى والعدالة والحقيقة وهنا في هذا السياق كما في سياق قصة الفلاح الفصيح يظهر معنى الماعت بالنظام والأتزان المجتمعى[٥٦] وهنا نقد باطنى ينصب على شخصية الملك التى سمحت بمثل هذه الفوضى فقد دلت النصوص ان الملوك هم شركاء مع الآلهة خاصة في تنفيذ الماعت[٥٧] والماعت ليست مرتبطة بالعالم الدنيوى فقط ولكن كما يتضح من القصة ان تطبيقها يفيد ويحقق للمتوفى وجود له معنى في العالم الآخر[٥٨].

والرأى الثانى أنها قصة مؤلفة من حكيم[٥٩] لتبين ان الجدل الداخلى الذى يمكن أن ينتاب اى إنسان في حقيقة الموت والحياة الأخرى هو جدل غير مجدى ولابد من الأمتثال للقوالب المصرية التى تقر ضرورة وجود البا وملازمتها للجسد (ولكن مما يضعف هذا الرأى أن أدب الحكمة يكون موجه إلى مجموع من الناس محدودى الثقافة في الغالب (أدب شعبى) تكون فيه الحكمة صريحة ومباشرة أما هذا النص فالحكمة وان صحت مع هذا الرأى مستترة وصعبة الفهم وهذا النص بهذه الصورة يكون غير صالح للحكى الشعبى وخاصة ان الدولة الوسطى حفلت بالحكم الصريحة الواضحة.

وكل ذلك من خلال الحوار الذى عبر عن التشكك وجدوى الطقوس وتجهيزات المقابر وبالتالى التمتع بالدنيا ومباهجها والاتجاه المحافظ الآخر الذى ركز على دور البا

= A. Leahy , Death by Fire in Ancient Egypt, Journal of the Economic and Social History of the Orient, vol. 27, part 2, p. 199

[54] Ibid., p.483, n.26.

[55] F. Haller, Papyrus Berlin 3024, 2004.

[٥٦] وكانت العدالة ومفهوم النظام المجتمعى مادة هامة في حكم وقصص الشرق الأدنى القديم بما فيها قصص التوراه و كلمة sedeq كلمة استخدمت لتعبر عن نفس معنى الكلمة بالعربية (صدق) ؛

Ph. Johannes , The Structure and Ethos of the Admonitions in Proverbs, 1982, p. 109; Recht, Wahrheit, ordung Assman, Weisheit, schrift und literature, p. 478, p. 483, no.26;

A. Gnirs, The Language of corruption: on rich and poor in the Eloquent Peasant. In A. Gnirs(ed.), Reading the Eloquent Peasant: Proceedings of the International conference on the Tale of the Eloquent Peasant at the University of California , Los Angeles March 27-30, 1997 Ling Aeg & Göttingen 2000, pp.125-55.

[57] N. Scott, The Ideological Basis for Social Justice/ Responsibility in: Ancient Egyptian Social Justice in the Ancient world (eds.) Morris Silver, K.D. Irani , part III, p. 102; Teeter, OEAE II(2001), 319.

[58] N. Scott, op.cit, p. 102; W. Helck, Maat, LÄ III, 1110- 1119.

[٥٩] والحكماء عبر عنهم بـ *rḫw iḫt* ؛

J. Assmann, Weisheit, Schrift und Literatur im alten Ägypten, Original veröffentlichung in: Assmann, Aleida (Hrsg.), Weisheit. Archäologie der literarischen Kommunikation IIII, München 1991, p. 476.

كملازمة للإنسان وضرورة بقائها لينعم الإنسان بعالم الخلود ويتلقى المسار الطبيعى من خدمة جنائزية يقوم بها الكهنة والأبناء وملاقاة أرباب العالم الآخر وقد أكدت النصوص الدينية ذلك[٦٠] *b3.k n.k ḫr.k* بمعنى "أن باهك لك ومعك".[٦١]

والبعض رأى أنها تعبر عن عصر مضطرب فيه فوضى وفساد مجتمعى نتج عنه عدم الشعور بالأمان ، ومنهم من رأى أنها تعبر عن حالة فردية مر بها شخص واجهته مجموعة من المصاعب دفعته إلى التشاؤم والاكتئاب وإصابته حالة نفسية تدفعه إلى الانتحار.

القصة بمعناها المطلق تشمل كل الألوان السردية والحكائية وهي ذات جذور متوغلة في عمق تاريخ ، وما من حدث إلا وله بداية ووسط ونهاية ، القصة ليست بالدراسة العلمية التي تعتمد في مناهجها على العقل والمنطق، بل هي فن يعرف بواسطة العلامات والرموز والأشكال؛ أعني الألفاظ والجمل والأسلوب والمعاني .. وقد أمدتنا العصور المصرية بقصص قليلة إلا أنها متنوعة ودلت على روح العصر وبروز مواهب التأليف ومعرفة أصول القصة[٦٢] ، وكانت قصص قصيرة[٦٣] وهى قصص تعتمد على التركيز في أغلبها بعكس الرواية التى تعتمد في تحقيق المعنى على التجميع فالرواية تصور النهر من المنبع إلى المصب، أما القصة القصيرة فتصور دوامة واحدة على سطح النهر فالقصة القصيرة لا تحتمل حدثا كبيراً يحتل مساحة زمنية أو مكانية كبيرة، بل أصبحت تكتفي بجزء من الحدث كما أنها لا تزدهر مع حياة الخمول، بل تزدهر مع حياة المعاناة، لأنها تتخذ الومضة النفسية أو الحضارية للمجتمع ويكون الإنسان محورا لها تعالجه وتهتم به، وما اهتمامها بالإنسان إلا اهتمام بالطبقات المسحوقة بشكل خاص في عصر يعيش الإنسان أقسى أنواع المعاناة، وأشدها وطأة على النفس، وفي مثل هذه الظروف تزدهر القصة القصيرة. وشروط القصة القصيرة أنها تتكون من مقدمة (وهى مفقودة هنا) وعقدة (لحظة التأزم)[٦٤]وحل أو ما يعرف بلحظة التنوير.

رؤية Lichtheim للقصة التى بين أيدينا بأنها شملت أكثر من نوع من أساليب الخطاب الأدبي: النثر، والخطاب المتناغم التركيب، والشعر الغنائى[٦٥] . أما النثر[٦٦] فهو أسلوب

---

[60] Pyr & 2201a.

[61] L. Žabkar, op.cit, p.120 ff.

[62] R. Parkinson, "Types of Literature in the Middle Kingdom," in Ancient Egyptian Literature: History and Forms . Ed. Antonio Loprieno (Leiden, Netherlands: E. J. Brill, (1996), pp. 297–312.

[٦٣] ومن الخطأ الشائع من يعتبر أن فن القصة القصيرة من الفنون الأدبية الحديثة، بل لابد من إرجاع جذورها الأولى إلى بعض الفنون الأدبية القديمة، لأنها تشترك معها في بعض الملامح.

[64] E.M. Forster, "Story and plot," in B. Richardson (ed.), Narrative dynamics: Essays on Time, Plot, Closure, and Frames, Columbus, 2002, p. 71.

[65] (Prose, symmetrically structured speech, and Lyric poetry) Lichtheim, Literature I, 163.

[٦٦] النثر: يعنى الشئ المبعثر (المتفرق) أى لا يقوم على أساس من حيث الكيف والكم والاتساع؛=

يستخدم في الرواية أو القصة القصيرة أو المقال أو الرسالة أو السيرة أو الموعظة وهو القول الصريح أو الكلام المباشر ويكون النثر في لغة مكتوبة أو منظومة منطوياً على معنى كما يرتفع النثر فوق مستوى التأليف العادى أو الحديث المألوف ومناسب لفن القصة والرسائل والكتابة التاريخية المنمقة[٦٧].

كما استخدمت القصة الشعر الغنائى وتكرر استخدامه في الصدارة (جملة تفتح موضوع معين) والثبات عليها عدة فقرات، وتشابه تركيب الجمل ووحدات المقطع.

"انظر ان أسمى ممقوت اكثر من ...."

" لمن اتحدث اليوم ؟ "

" أن الموت أمامى اليوم "

" إن الذى هناك "

أما أسلوب النص فهو يعتبر مناظرةً *mdw* [٦٨]: والمناظرة عبارة عن نشاط ذهني يتحدى مهارات الإنسان في التفكير و التحليل و النقد و يساعد على نموها، و تكون المناظرة بين فريقين أو شخصين، و يقوم كل فريق منهما بمحاولة إثبات وجهة نظره أو موقفه حول موضوع المناظرة (أو القضية) و يحتاج الإعداد للمناظرة إلى لبحث و تحليل و نقاش حتى يستطيع المتناظر المشاركة بفعالية في المناظرة، و يجب أن تحتوي الحجج التي يقدمها المتناظر على التاءات الثلاثة وهي :التأكيد، والتعليل، و التدليل . والتأكيد ليس مجرد عبارة أو جملة تعبر عن موقف من القضية المطروحة للتناظر و حسب، بل يجب أن يتم صياغة التأكيد بطريقة تترك أثراً لدى المستمع. أما التعليل فيعني تقديم أسباب واضحة لتبني الفريق ذلك الموقف من القضية و دعم الجزء التأكيدي من الحجة ، و أما التدليل فيعني البراهين التي يسوقها الفريق لإثبات صحة الجزأين السابقين من الحجة و موقف الفريق من القضية بشكل عام.

واسلوب المناظرة هنا مناسباً ابرز قيمة العمل الأدبى وناسب الفكرة ولعل جانب التشويق فيها انها تحرك الذهن لمحاولة ايجاد المعنى الضمنى الذى أراده الكاتب كما ان الحوار المتسسل فيها افاد زيادة الحافز والتطلع الى نهاية القصة والرغبة في قرأتها لآخر سطر حتى نعرف النهاية ومن سيفوز بالنهاية لصالحه[٦٩]. يوجه الرجل الحديث

=ابن منظور ، لسان العرب، دار إحياء التراث العربى، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٢، مادة (نثر).

[٦٧] محمد شفيق ، الموسوعة العربية الميسرة ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنثر ، ١٩٥٩، ٦٨؛ شوقى ضيف ، الفن ومذاهبه في النثر العربى ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ص ١٥.

[٦٨] ومن الكلمات الدالة ايضاً على المناظرة : *mtmt – nḏ*

[69] P. Vernus, Les Parties du Discourse en Moyen Egyptian, Cahiers de la société d' Ègyptologie, Genéve 5, Geneva, 1997, p. 81.

والمجادلة شاعت في بعض القصص في مناطق اخرى في الشرق الأدنى منها نص بابلى يرجع الى النصف الثانى من الألف الثاني قبل الميلاد وكان الجدال بين صديقين كلاً منهما له رأى مختلف =

إلى طرف ثالث قد يكون ضميره وهنا يعرض عليه الأمر كأنه هو الحكم بينهما، ولكن ليس له دور في الحوار.

ومن سبل الأقناع بالنسبة للروح : ضربت الروح له مثالين من مصائب الناس الأولى متعلقة بالمصائب المفاجئة الأولى فقد الأسرة والولد والثانية فقد الصحة والموت المفاجئ آخذة بيد هذا البائس في لين ورفق محاولة إقناعه بضرورة عيش الدنيا وترك الغيب وعالمه الملىء بالمفاجآت. وتداخل القصص أو الحكى المتكرر في داخل القصة الواحدة أمر متكرر ومحبوب في سياق الدراما القصصية عند المصريين القدماء كقصة خوفو والسحرة وان كان الغرض منها مختلفاً لأنها ارتبطت بمفهوم التسلية، التى تحتاج أكثر إلى عنصر التشويق فتداخل فيها السحر ليزيد من جمالها، والقصة المعروفة باسم الملاح الغريق كانت لمواساة بحار فشل في مهمته، إلا أن القصة الداخلية هى التى سيطرت على الموضوع وكانت فيها إطالة وتفاصيل كثيرة كما كان فيها الغرابة والسحر للتشويق أيضا، وهو ما خلت منه القصتان التى حكتهما الروح في قصة هذا اليائس، كما روعى فيهما الإيجاز وكان هذا ذكاء من الكاتب حتى لا يفسد حوار القصة كما كانتا واقعيتين مما أضفى مصداقية على طابع القصة.

كما يتضح من مختصر القصة السابق انها جاءت من بطل واحد وهو المتكلم ومن داخله تتولد الشخصية الأخرى وهى البا ككيان منفصل والحديث مع البا هو امر فريد فى هذه القصة من بين القصص والنصوص ولكن ورد الحديث مع القلب كشكوى خع خبر رع سنب(BM 5645)

ḥ3 3 rḫ.i…..tnmmt wḥmt
ḏd.i st wšb n.i ib.i
"لعلى اعرف....(الكلام؟) الذى لم يتكرر (لعلى) اقوله (ولابد لـ) قلبى ان يجيبنى"
….ḏd.i n.k ib.i wšb.k nỉ
"دعنى احدثك يا قلبى أجبنى"[٧٠]

=الأول يسجل معاناته ويرى انه لايوجد عدالة عند الآلهة ، والصديق الآخر يأخذ الموقف المحافظ التقليدى ولكن كان من الغريب هنا هو غلبة رأى الصديق الأول ؛
R. L. Alden , Job, Broadman & Holman, 1993.

[٧٠] Garginer, Admonitions, pls.17-18; كما تتشابه معها في وصف التدهور والانفلات في عصر الانتقال الأول ولكنها كتبت بكلمات أكثر بلاغة ؛
J. Chappaz, Un manifeste Litteraire du Moyen Empire: Les Lamentations de Kha-Khéper-ré-séneb, BSEG 2(1979), pp. 3-12.

وعن حديث الرجل الى قلبه:
H. Brunner, Das Hörende Herz " , in: Theol. Lit. Zeitg. (1954), pp. 697-700; Piankoff, Le Coeur, 91-92; Todo Rueda, Das Herz, pp. 121-22.

وقد كان الحوار في قصتنا هذه حوار مرتب؛ ثلاث حوارات للرجل وأربع للبا وأهم أدوار الحوار في القصة :

- تطوير موضوعها للوصول بها إلى النهاية المنشودة فكما لاحظنا ان الرجل حدد المشكلة ثم انتقل الى مبررات موقفه والفساد المجنمعى الذى أحاط به ثم اظهر اثر ذلك على سمعته وعلل كرهه للحياة ثم انتقل الى وصف الموت ومكانة الصالحين وكل هذا يعد تطور في الحوار ادى الى النتيجة المرغوبة.

- تخفيف من رتابة السرد وإراحة القارئ من متابعة السرد وإبعاد الشعور بالملل ولا حظنا هذا من خلال حكى القصص القصيرة للبا

- المساعدة في رسم شخصيات القصة....فالشخصية لا يمكن أن تبدو كاملة الوضوح والحيوية إلا إذا سمعها القارئ وهي تتحدث.

- يساعد الحوارعلى تصوير موقف معين في القصة أو صراع عاطفي أو حالة نفسية مثل الخوف أو الكبت أو الغيرة أو التردد أو الوفاء أو حدة الطبع أو الشجاعة أو الجبن وما إلى هذا كله من مختلف الحالات النفسية التي تكون عليها.

- يضفي الحوار على القصة تلك اللمسة الحية التي تجعلها تبدو أكثر واقعية في نظر القارئ[٧١].

ورغم أن القصة نابعة من كاتبها وتتعلق بباهه هو ألا أنه نجح في شعورنا بانفصالها عنه والنظر إليها ككيان منفصل فلم يحاول الكاتب فرض رأيه و كل ذلك في تقسيم ادبى جميل تقاسما فيه الأدوار وكانت هناك الحبكة الدرامية الجميلة ونعنى بها تسلسل الأحداث التى تؤدى إلى نتيجة[٧٢] ، ومن دوافع التشويق فيها ايضاً ان الرجل بدأ بالمشكلة وبعد ذلك عدد الأسباب وهى الدوافع التى جعلته يكره معها الحياة.

من الواضح أن مؤلف هذا النص كان على درجة مناسبة من الثقافة الدينية والحياتية حيث بدأ النص بعبارة ان السنتهم غير منحازه ولعل الحديث هنا عن قاعة المحاكمة

---

[٧١] ومزيد من التفاصيل : عبد العزيز صالح " الحوار في الأدب المصرى القديم – المجلة – العدد التاسع – سبتمبر ١٩٥٧- ص ١٦-٢٨ ، والحوار العادى مألوف وعن ما يرتبط بالعالم الآخر على سبيل المثال ما سجل في كتاب الموتى عن حوار بين المتوفى في هيئة اوزير وبين آتوم إذ يذكر الرجل "يا سيدى آتوم لماذا ارحل الى مقاطعة الصمت حيث لا ماء ولا هواء وانها لعميقة ومظلمة" ويرد عليه آتوم "انت ستعيش في سلام العقل ....وسوف تمنح البركة بلاً من الماء والهواء" ؛

Redford , Encyclopedia III, p. 26

J. Assmann, Reden und Schweigen", LÄ V, 1195 – 1201; W. Bühlmann, Von rechten und Schweigen, OBO 12, Fribourg, 1976.

[٧٢] ومن القصاصين المحدثين من يرى أن الحبكة تعنى تتابع زمنى يربط بينه معنى السببية ؛ يوسف الشارونى ، القصة القصيرة ، ص ٦٧.

وعدالة الآلهة هناك[٧٣] كما ذكر تحوت وخونسو والإله رع وعرف دور تحوت كرسول للسلام [٧٤]ودوره في تهدئة الإلهة يوم المحاكمة[٧٥]، وقد يكون كبير السن فقد أظهرت القصة يتضح انه عرف خبرات مجتمعية كثيرة وعانى من مشاكل جمة لا تكون ألا كنتيجة لكبر السن، وجاءت العبارات والكلمات دقيقة، فهو أديب يحب استخدام التشبيهات ويجيد الحوار ويحب التشخيص، وان كانت تلك القصة نابعة من كاتبها فهو حساس وراصد لأحوال المجتمع و ساخط عليها ، وهو من الطبقة الدنيا فليس بصاحب ثروة كما ذكر في بداية النص[٧٦]، إذ ساقت له البا حكايتين لتواسيه بهما ، واختارت له نماذج من نفس طبقته حيث بدأت بمعنى الرجل الغلبان العامى *nḏs* فالرجل يتمنى الموت السليم أى أن تصاحبه البا ولكن باهه تقف في وجهه وتعارضه. وتشخيص حالة الرجل النفسية هى حالة من حالات الاكتئاب وهو عبارة عن مصطلح يستخدم لوصف خليط من الحالات المرضية أو غير المرضية في الإنسان والتي يتغلب عليها طابع الحزن وعلاماته عديدة منها الشعور بالحزن والضيق واليأس فقدان الاهتمام والقدرة على الاستمتاع بمباهج الحياة ، كثرة التفكيرفي الموت، وتمنيه، وعدم إدراك قيمة الحياة، وعبثية الوجود، وقلة الصبر وعدم القدرة على الاحتمال..بل أحياناً الإقدام على الانتحار وكأنة الخيار الوحيد[٧٧] وهو ما يطلق عليه المزاج الاكتئابي في حالات الاكتئاب المتقدمة[٧٨].

---

[٧٣] يذكر عن آمون رع بأنه الإله منذ الزمن الأول – وزير الفقراء ولا يأخذ رشوة من المذنب ولا يتكلم مع الشاهد؛

Pap. Anastassi II.6. 5-6; Lichtheim, Literature II, p. 111.

[74] LÄA VI, 468.

[٧٥] النص رقم ١٢٥ من كتاب الموتى وتحدث صراحةِ عن المحاكمة (عصر الأسرة الثامنة عشر) ولكن هناك تلميحات عنها من عصور اقدم ولعل هذه الإشارة في القصة واحدة من بين تلك التلميحات الأقدم ومزيد من التفاصيل عن منظر المحاكمة :

Book of the dead of Hunefer Papyrus , London BM EA 9901,3; J. Yoyotte , Le judgement des morts dans l'Egypte anciennein: Le jugement des morts, Sources Orientales 4 (Paris:Seuil), 1981, pp. 15-80.

[٧٦] يقسم المجتمع المصرى الى طبقة الصفوة عبر عنهم بكلمة *pꜥt* وعامة الناس هى الطبقة الأكثر وتختلف بالطبع في المستوى الإجتماعى أختلافاً ينا عن الطبقة الأولى واطلق عليهم كلمة *rḫyt* والرجل ينتمى في الغالب الى الطبقة التى استخدم لوصفها بالمصرية كلمة *nmḥ* وهى لا تعنى كلمة فقبر بالمعنى المعروف اليوم ولكنها تشير الى طبقة لا تنتمى إلى البلاط الملكى ولا إلى المعبد وقد استشعرنا هذا المعنى من خلال تشريعات حور محب :

Kruchten, Le Décret d' Horemheb, Bruxelles, 1981, p. 169.

[٧٧] سرحان، الخطيب، الاكتئاب،: دار مجدلاوي ،عمان. ٢٠٠١، ص ٧ وما بعدها؛ الشربيني، لطفي الاكتئاب الأسباب والمرض والعلاج، دار النهضة ، بيروت.٢٠٠٠.

[78] W. Barta, Die Erste Zwischenzeit im Spiegel der pessimistischen Literatur", in: Jb. Ex Oriente Lux 24 (1974/75), pp. 50-61.

- أن كلمة "البا" حسب قصتنا هذه إذا ترجمت للعربية نختار لها كلمة النفس وليس الروح لأن البا هنا مشاكسة وامرت صاحبها باللهو وترك امر الآخرة ولكن الروح فى فهمنا هى خيرة بطبعها.[٧٩]

- وقد اتفقت على انها ذات منفصلة بذاتها ولكنها معنية بالجسد واكد الكاتب هذا من خلال :

الصورة المادية التى شخصها بها " فتحت باهى فمها لى "وكأنها الآخر مع استخدام الضمير الثالث المفرد للدلالة عليها ولها قلب يتمنى المتوفى ان يحضر معها (٤٠) كما ان لها ذاكرتها الخاصة من خلال حكى قصتين (٦٨.....٨٣)، اتخذت موقف مخالف لموقف الرجل .

لكى يعيش الإنسان فى العالم الآخر شرط وجود البا والكا والأسم والإيب وكل ذلك يفعل بالحكا *ḥk3* "السحر" ليتحول الأنسان الى روح فعالة *3ḫ*[٨٠].

كلاً من الرجل والبا كانا في دائرة الخطر إذا ترك اى منهما الآخر فالرجل سيموت الموت النهائى بلا عودة ، والبا ايضاً ستحبس ومعرضه للخطر لأنها بلا مأوى وبلا جسد والخطر الذى تتعرض له البا ومنظر اصطياد الطيور الشائع في مقابر عصر الدولة الحديثة قد يعبر عن الأرواح الضالة التى يمكن ان تؤذى الموتى.[٨١]

يضعها بعض العلماء في عصر الانتقال الأول في بدايته استنادا على تشابه موضوع التشاؤم وانفلات الأوضاع مع نص بردية ايبوور[٨٢] ولكن ايبوور سلط الضوء على فترة الاضطراب المجتمعى بصفة عامة وقد بين انه يتحدث عن فترة شهدها كانت الأوضاع فيها منضبطة ثم فترة مختلفة يتأسف فيها على ضياع هيبة الملوك وبالتالى الملكية حيث يذكر:

mtn šd krḥt m tpḥt.s
sḥ3w sšt3 n nsw-bityw[83]

"حقاً نزعت الحية من ثقبها واسرار ملوك مصر العليا والسفلى قد كشفت"

---

[٧٩] الروح في فهمنا لا توسوس ولا تشتهى ولا تضجر ، اما النفس فمنها المطمئنة والراضية واللوامة

[80] BD 145.

وكلمة "الآخ" تعبر عن فاعلية الشخص وكما تعبر عن الشخص المزود بطاقة سحرية كما يتضح من النص التالى:

ʾInk 3ḫ ikr ʿpr ḫry-ḥb rḫ r.f

"انا الروح الفعالة المستعدة (أنا) الكاهن المرتل الذى يعرف التعاويذ".

[81]Sigrid Hodel-Hoenes, Life and Death in Ancient Egypt: Scenes from Private Tombs in the New Kingdom Thebes, Translated by David Warburton, Hong Kong. 2000, p. 23; Binder, S.,"The Tomb Owner Fishing and Fowling." In Egyptian Art:Principles and Themes in Wall Scenes, edited by Kim Mc- Corquodale and Leonie Donovan, 2000, pp. 111–28.

[82] H. Gardiner, The Admonation of an Egyptian Sage ,Leipzig, 1909.

[83] Ibid, p. 55.

ايبوور رجل عاصر وضع جيد ثم عاصر انفلات مفاجئ وهذه الأحداث كانت في نهاية عصر الدولة القديمة وبداية عصر الانتقال ولكن كاتب برديتنا هنا ارتبط أكثر بالانعكاس الناتج من هذا الاضطراب على شخصه هو ، ولم ترد اية اشارات عن ثورة حقيقية الا من خلال عبارة واحدة وذكرت على انها من الأعمال المشينة :

(102)ḏmi n ity šnn bšṯw(103) m33 s3.f

وكما اشارت القصة عن غياب العدالة من الأرض وهو ما عبرت عنه قصة الفلاح الفصيح[٨٤] ففي المجمل كان الحديث عن فترة مضطربة[٨٥] وركز على الصراع النفسى بين ما عرفه المصرى القديم من مفاهيم راسخة كوجود قبر ومراسم الدفن والمحاكمة وبين الضد الذى ينكر كل هذه المفاهيم ويشكك فيها ، وعلينا ان نفرق بين وقت ظهورها الأصلى وهنا يكون حكمنا على الأحداث والتفاصيل والتركيبة العامة ووصف الأحداث وبين كونها كتبت في عصر لاحق لأنه كما يتضح من العبارة الأخيرة منقولة من نص قديم وكتابتها هنا يجب ان تؤرخ بفترة ابعد من وقت تأليفها بالطبع فيؤرخها الباحثون ببداية عصر الدولة الوسطى[٨٦].

وايا كانت حقيقتها - تعبرعن تجربة حقيقية ام من وحى خيال كاتبها - ففي كلا الحالتين هى تحقق أهداف محددة وكان اسلوب المناظرة مناسب لبيان الفرق بين الشئ ونقيضه وهنا كان موضوع الحياة والموت والأخير تبين له صورتين ؛ الموت بلا بعث كصورة كريهة حينما يكون بلا محاكمة وبدون طقوس وبدون تواجد البا ومصير الجسد الفناء ولا حياة في العالم الآخر ويعنى الوقوف عند حدود الموت الأول .

والصورة الثانية : الموت والبعث وهو ما حرص الرجل عليه ويشترط فيه تلازم البا وإقامة الطقوس. ونهاية القصة انتهت بمصالحة تبين ان البا وافقت على آراء الرجل ووافقت ان تبقى معه وبالتالى عودة لصحيح الفكر عندهم وهو وقوف البا مع المتوفى يوم المحاكمة

كما عكست القصة جزء من الشخصية المصرية فبرغم البعد الزمنى الا ان هناك المكان المشترك فلسان حالنا ما زال يردد عبارات مثل : انا شايل حمل للتعبير عن الضغوط الحياتية ، ولما اديته ظهرى عمل كذا وكذا ..للتدليل عن عدم المقدرة على المواجهة ومطلعش من البيضه .... للتعبير عن صغر السن .

[84] Parkinson, Eloquent Peasant; id., JEA 78(1992), pp. 163-78.

[85] Leiden I(recto 344) R. Parkinson, The Tale of Sinuhi and other ancient Egyptian poems 1940-1640 B.C, Oxford, 1997, pp. 167-199.

[86] Lichtheim, Literature I, p. 163.

ما وصلنا من بداية القصة وعبارة «السنتهم غير متحازة» (هل المقصود آلهة المحاكمة؟)

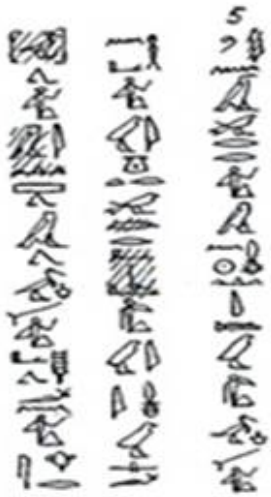

السطر الخامس المشكلة الأساسية مجادلة البا له

حدة المناقشة واحتدام الجدل وتعنيف البا له بقولها «الست رجلاً» ! ألست على قيد الحياة؟ ماذا أنجزت؟ (ما جدوى ان) تنشغل بالحياة كأنك صاحب ثروة؟

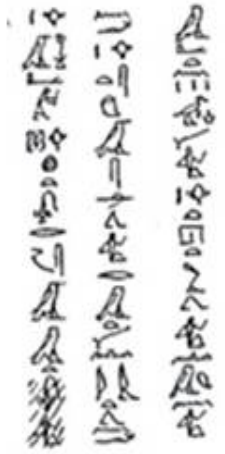

السطر ١١-١٣ التأكيد على المشكلة وهى الخلاف مع البا ودفعه إلى الموت قبل ان يأتى اليه(يتكرر معنى هذه الجملة في السطر التاسع عشر) وبالتالى تعرضه للحرق

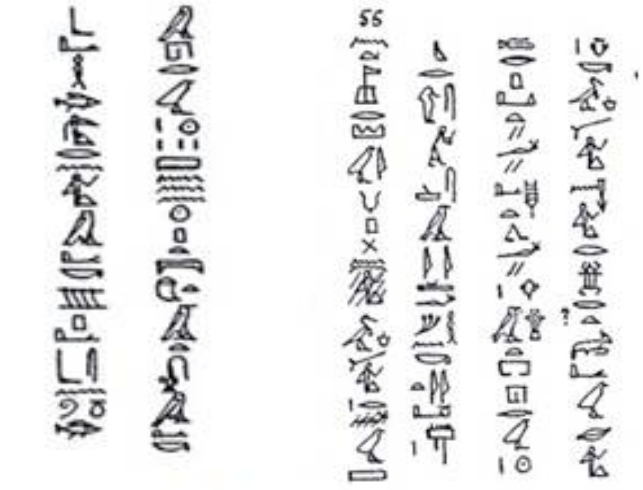

اخى (ايا) سيقدم وريثى القرابين ويقف عند البئر يوم الدفن ويقدم الجعة في الجبانة"

السطر ٨٧ وعبارة «انظر ان اسمى ممقوت معك»

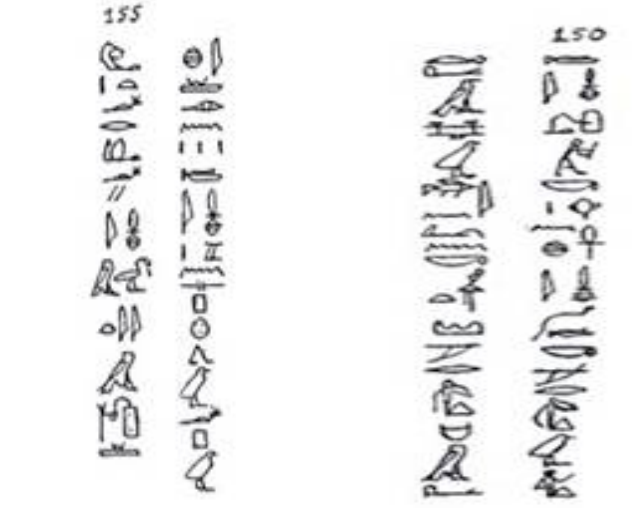

مصالحة ايا مع الرجل «حيثى هنا واترك الغريب»

نهاية القصة تؤكد أنها منقوله من نص أقدم

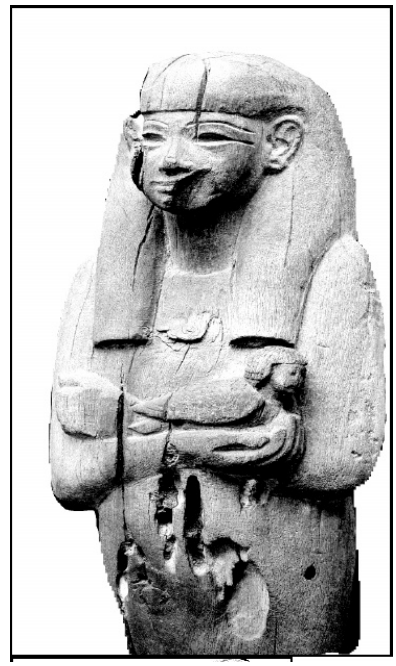

صورة ١
البا تلازم المتوفى (شرطاً للبقاء في العالم الآخر)

British Museum, E3 8653